



بسم الله الرحمن الرحيم الملمم الموهوب الإمام الشهيد حسن البنا في ذكرى مئوية ميلاده (1906 - 2006)



نشرة دورية ، تصدر كل اسبوعين عن " رسالة الإخوان "

حسن البنا
نسر يخفق بجناحيه
في سماء الناس
(8)

وكان سفينة نوح قد نشرت قلاعها استعدادا للمسير بمن أدوا ثمن الركوب بأمان على متنها ودفعوا من دنياهم ونفوسهم استحقاق عضوية مجموعة الناجين الذين استجابوا لرسالة السماء!!
.. تصور قد يبدو غريبا وعجيبا في ذلك الزمان الذي تفتحت فيه عينا فتانا حسن عبد الرحمن البنا فأبصر امة وقد أدبرت عن وظيفتها فأصبح الإسلام غريبا بين أهله كمنهاج للحياة ، والمسلمون فيه بين غريب يبحث عن سبيل للنجاة وتائه يبحث عن طريق لا يدرى أين يجد بدايته ولاه قد غره من دنياه رطانة البعض ممن استعلى في ارض وجعل أهلها شيعة .. وجاد يعلم أن زمن نبي الله نوح عليه السلام لن يعود وأن دعاءه الذي دعا به ربه سبحانه وتعالى قد اختص به نبيا وزمنا لن يعودا بعد أن رفع إليه شكايته .. (رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده إلا خسارا) فقال (رب لا تذر على ارض من الكافرين ديارا .. إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) .. ويؤمن هذا الفتى أن رسالة الإسلام الخاتمة هي في قوله تبارك وتعالى: (.. وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) التي جاءت في أواخر آيات سورة انبياء، وكما يشير صاحب الظلال عليه رحمة الله (بعد استعراض سياق أمة الرسل الواحدة في سلسلة طويلة استعراضا سريعا يتضمن بعض مشاهد القيامة وتتجمع الإيقاعات المتنوعة فيها على هدف واحد، هو استجابة القلب البشري لإدراك الحق اصيل في العقيدة، وأن هذه الرسالة حق وجد، كما أن هذا الكون حق وجد، فلا مجال لهُو في استقبال الرسالة .. ولا مجال لطلب ايات الخارقة ..).

وسط عاصفة هوجاء تعذرت فيها الرؤى وفقد الكثيرون اتجاههم الصحيح ولم يعد أمام البعض إلا استعجال النهاية بأي سبيل كانت وسائل الوعي قد بدأت في التكون داخل روح إمامنا الشهيد وهو يواصل تلقيه العلم في القاهرة ليفاجأ وهو الذي عاش فترة طفولته ومرامته بين ضفتي كتاب الله عز وجل وفي بيوت الله وزيارته للقبور ليتواصل بها مع نهايات البشر والكون كله، يفاجأ هذا الفتى بالغرابة في قومه، فما كان يظن أن من وضع أسس التعليم في بلده وأهدافها ومراميتها هو ذلك القس البريطاني "دنلوب" وما كان يظن أن يخرج أحد خريجي ا زهر وهو طه حسين على شعب بلده ليقول لهم في كتابه الشعر الجاهلي "أن الشريعة الإسلامية متميزة لا نها مستمدة من اصول المفزلة، ولكن نها متصلة أشد الاتصال بما كان للرومان من سلسة وفقه" وأن يأتي زميلا آخر له بفهم مغاير لما علمه فتانا عن دينه وهو الشيخ (!!) علي عبد السرازق الذي خرج على الناس بكتاب "الإسلام وأصول الحكم" لينكر فيه أن تكون الخلافة أو القضاء أو وظائف الحكم والدولة جميعا من الدين في شيء" .. وما دار بخلد الفتى وهو الذي دخل مرحلة النضج بصورة مبكرة على أسس فطرية سليمة ومرتبطة بحركة الكون والخلق والرسل من البعث والحساب أن يعيش بين ظهراني اناس مسلمين وغير مسلمين قد أسلموا عقولهم لنظرية مخبول اسمه "داروين" ينفي فيها عن أبي البشر آدم إنسانيته التي خلقه الله عليها تاما كاملا ليقول أنه ليس كذلك وأنه جاء بطريقة تطور فيها بين مراحل حتى وصل إلى هيكل القرد ثم استوى ليكون بشرا، وصاغ هذا الهراء تحت عنوان "النشوء والارتقاء" ،، وليلاحظ نسرنا الخائف في سماء الناس أن الجامعة التي أقامتها النولة لتكون منارة للعلم والعلماء قد اتخذت عند كثيرين صورة مضمونها أنها لن تكون علمانية إلا إذا ثارت على الدين، وحاربت التقاليد المستمدة منه، واندفعت في التفكير المادي المنقول عن الغرب بحذافيره".

وتواصل سلسلة الانهيارات أمام الفتى الذي ما زال في العشرينيات من عمره ليجد أن الجانب السياسي في بلاده قد تقاسمته لبيرية مفرطة وعلمانية قد أصابها الشطط وإنكار لشأن الدين في حياة الناس وعمل دؤوب على إلحاق مصر كلها بالغرب أو التمسك بالقومية المصرية الفرعونية وقطع أي انتماء لها إسلامي أو شرقي أو تاريخي أو ديني أو أدبي ..!!
حالة من الضياع قد أصابت القوم أدركها الإمام الشهيد عليه رحمة الله وأدرك معها أن القليل ممن أحس بالكارثة قد فقد القدرة على مواجهتها ياسا من إمكانية التغيير وأن منهم من يرغب في إعادة مشهد نبي الله نوح عليه السلام وبسيفيته تنجبه ومن آمن معه كما جاء على لسان أحد العلماء الذين استفزهم الإمام للنهوض والعمل الإيجابي لرد الكيد عن الإسلام فكان جوابه بيتا من شعر العرب

وما أبالي إذا نفسي تطاو عني
على النجاة ممن قد مات أو هلكا

وهنا تبدأ روح النسر في العمل والتخليق ويخاطب الرجل: يا أستاذ إن لم تريدوا أن تعملوا لله فاعملوا للدنيا وللرغيف الذي تاكلون، فانه إذا ضاع الإسلام في هذه امة ضاع ا زهر وضاع العلماء فلا تجدون ما تاكلون، ولا ما تنفقون، فدافعوا عن كيانكم إن لم تدافعوا عن كيان الإسلام، واعملوا للدنيا إن لم تريدوا أن تعملوا للأخرة وإلا فقد ضاعت دنياكم وأخرتكم على السواء" وكان لابد من العمل وإن تقاعس غيره ويدخل في طور جديد عندما ينزل إلى البسطاء من الناس حيث يوجدون على ارض التي يمشون عليها بعيدا عن قصور الساسة وصالونات المفكرين وحيث يجد عندهم فطرة لم تخدشها رياح الغزو التغريبي وبيدا وبصورة عملية وضع أسس بناء ما يريد حيث الفرد المسلم الذي يشكل اللبنة ا ولى في التغيير الذي انطلقت على أساسه دعوته لتملأ الدنيا بعد سنين وبمفارقة عجيبة لم يدركها الكثيرون .. ولنجعل منه نسرا خافقا بجناحيه في سماء الناس.

((1))

أعتقد أن امر كله لله،
وأن سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم خاتم رسله للناس كافة،
وأن الجزاء حق، وأن القرآن
كتاب الله، وأن الإسلام قانون
شامل لنظام الدنيا واخرة.
وأتعهد بأن أرتب علي
نفسي جزءاً من القرآن الكريم،
وأن أتمسك بالسنة المطهرة وأن
أدرس السيرة النبوية وتاريخ
الصحابة الكرام .

الإمام حسن البنا



في هذا العدد

مراحل الدعوة
في فكر الإمام البنا

الإمام حسن البنا وفلسطين

الإمام البنا وعالم الشعر

جبل قرأني فريد

الملمم الموهوب ..

الإمام حسن البنا

تصدر عن:

"رسالة الإخوان"

113 Cricklewood

Broadway

London NW 2 3JG

Tel: 0208 2084583

FAX: 02082084283

Email:

banah100@hotmail.com

الملهم الموهوب الإمام الشهيد حسن البنا

مراحل الدعوة في فكر الإمام البنا الواقع العملي في حياة الإمام الشهيد

الاستاذ جابر رزق - رحمه الله -

6

الثابت من الوثائق الصحيحة التي قدمت لهيئة المحكمة التي نظرت قضية (السيارة الجيب) التي اتهم فيها شباب الإخوان بمحاولة قلب نظام الحكم ، وتغيير دستور الدولة بالقوة ، أن القرار با مر العسكري الذي أصدره النقراشي رئيس الوزراء - بحل جماعة الإخوان المسلمين ، واعتقال جميع أفراد الجماعة ، وترك الإمام حسن البنا دون اعتقال لتنفيذ جريمة الاغتيال ، لم يكن إلا تنفيذا لما انتهى إليه سفراء إنجلترا وأمريكا وفرنسا ، الذي عقد في معسكرات فايد ، وقرروا اتخاذ الإجراءات اللازمة بواسطة السفارة البريطانية في القاهرة لحل جماعة الإخوان المسلمين .

وفي لقاء الإمام الشهيد مع أحد الإخوان ، حذره ا خ من الاغتيال ...
قال الإمام رضوان الله عليه :
" ماذا اصنع وقد اعتقلوا الإخوان وتركوني وحدي ، لقد طلبت منهم اعتقال فرفضوا ، وقلت لهم إن كان الإخوان المسلمون عصابة إجرامية فأنا رئيسها إنكم بذلك تقتلونني ... لقد قطعوا التليفون .. وسحبوا مسدسي المرخص .. واعتقلوا أخي عبد الباسط الذي كان يصاحبني في تنقلاتي ، واستولوا على سيارتي من أمام منزلي ، ومنعوني من السفر إلى الخارج ، وطلبت منهم الذهاب إلى عزبة أحد الإخوان ببنا فرفضوا ، وكنت قد طلبت منهم زيارة الإخوان في معتقلهم في هايكستيب فرفضوا ... وكان الإمام الشهيد يردد قول الشاعر :

أي يوم من الموت أفر ؟
يوم لا يقدر أو يوم قدر
ومن المقدور لا ينجي الحذر

وفي مساء يوم 12 فبراير سنة 1949 ، اغتيل الإمام حسن البنا في قلب القاهرة أمام جمعية الشبان المسلمين ، سلاح حكومي وموظفين حكوميين ، وكان ذلك تنفيذا لمخطط أجنبي نفذته الحكومة والملك .
نجحت المؤامرة التي أوصى بها ممثلوا القوى ا جنبيية في مصر ، وتيناها الملك فاروق ، ونفذتها حكومة إبراهيم عبد الهادي السعدية ، واستشهد الإمام البنا غيلة .

وقد كان أعداء الإسلام يظنون أنهم باغتيالهم مؤسس الجماعة ومرشدنا وقائدها وحاديها وهاديها ، سيدمرون الجماعة ويستأصلون شأفتها ، ويوقفون مسيرتها ، ويقضون بذلك على هذه الحركة التجديدية الشمولية، التي ليقظت قلوب شعوب امة الإسلامية، ونهبت ا فهم بعد أن صححت المفاهيم، ووضحت معالم الطريق ...

وإمعانا في تحقيق هذا الهدف اشدت العسف بالإخوان، الذين زج بهم في المعتقلات قبل اغتيال النقراشي، تهيئة لارتكاب جريمة العصر ... وبعد اغتيال النقراشي استمرت المحنة شهورا سبعة، بلغت فيها الذروة حتى ظن بعض المراقبين أن الإخوان المسلمين لن تقوم لهم قائمة بعد هذه الضربة القاصمة التي بلغت ذروتها باغتيال المرشد ا ول والمؤسس للجماعة .

ولكن الواقع والتاريخ يشهدان أن المحنة كانت كالنار ... صهرتهم وصفت معدنهم وميزت صفوفهم، وبقيت غالبيتهم العظمى ثابتين على طريق الدعوة ... وخلف الإمام الشهيد حسن البنا في قيادة جماعة الإخوان المسلمين أئمة عدول خرجب الجماعة معهم رغم المحن التي قضاها الإخوان خلف جدران السجون في بقاع العالم المختلفة ، ورغم عشرات الشهداء الذين سقطوا على أعواد المشانق ، وفي ساحات التعذيب وخلف جدران السجون ، إلا أن الجماعة خرجت من المحن كالذهب الأبريز، لم تثن عزيمة أبنائها ولم يهنوا ولم يضعفوا ولكنهم صبروا وصابروا وثبتوا ولا يزالون مرابطين " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " .

وحتى يكون هناك مبرر لتنفيذ الخطة المدبرة ، قدم ا جانب في مصر شكوى في 9 / 7 / 1948 ، إلى السفير البريطاني في القاهرة يذكرون فيها أن حياتهم في مصر أصبحت لا تطاق للاعتداءات التي تقع عليهم في شوارع القاهرة، بزعم أن لهم صلة باليهود الذين يحاربونهم في فلسطين، وذلك رغم أنهم أظهروا حسن نواياهم نحو المصريين، ويؤكدون أن سلطات البوليس المصري لم تتدخل لمنع هذه الجرائم، وأن الإشاعات الراجحة هي أن جمعية الإخوان المسلمين تلعب دورا هاما في هذه الحوادث !!! وجاء في ختام الشكوى " وسنكون عارفين لفضلكم لو أنكم اتخذتم الإجراءات اللازمة لوضع حد لهذه الحوادث المشينة .

وفي 10 / 11 / 1948 ، اجتمع سفراء إنجلترا وأمريكا وفرنسا في فايد، وقرروا اتخاذ الإجراءات اللازمة بواسطة السفارة البريطانية في القاهرة لحل جمعية الإخوان المسلمين .

وبناء على ذلك أبلغت السفارة البريطانية النقراشي بهذا القرار المطلوب وهو حل جماعة الإخوان المسلمين في أسرع وقت ممكن ، وكان ذلك مصحوبا بتبليغ شفوي بأنه في حالة عدم حل الإخوان المسلمين فستعود القوات البريطانية إلى احتلال القاهرة والإسكندرية .

استدعى رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي وزير الداخلية وقتئذ اللواء عبد الرحمن عمار وكيل وزارة الداخلية وشرح له ا مر، وهو طلب السفارة البريطانية حل جمعية الإخوان المسلمين وإلا احتلوا القاهرة والإسكندرية ، وطلب منه كتابة مذكرة تبرر حل جمعية الإخوان المسلمين أمام الرأي العام ، حتى لا يظهر انه ينفذ ما طلبته السفارة البريطانية من تدخل سافر في الشؤون الداخلية لمصر وهي دولة مستقلة ذات سيادة من الناحية الرسمية !!

تعهد اللواء عبد الرحمن عمار بذلك ، واتصل بالمديرين وطلب منهم أن يوافقوه بالحوادث التي كان الإخوان المسلمون طرفا فيها ولو كان مجنيا عليهم ، وقد ثبت هذا في شهادته أمام محكمة الجنايات في قضية مقتل النقراشي .

ولما علم الإمام الشهيد حسن البنا بما تبيته الحكومة من حل الإخوان بادر بالاتصال بإبراهيم عبد الهادي رئيس الديوان الملكي وقتئذ ، وطلب منه أن يحدد له مقابلة مع الملك ، ليشرح له المضار وا خطر التي تترتب على حل جماعة الإخوان المسلمين ، ولكن إبراهيم عبد الهادي (زميل النقراشي وخليفته في الحكم بعد اغتياله) أحاله على عبد الرحمن عمار وكيل وزارة الداخلية ليتفاهم معه في ذلك !!

وقابل الإمام البنا عبد الرحمن عمار وكيل وزارة الداخلية بمكتبه بالوزارة ، وكانت بينهما صلة قديمة حيث كان عبد الرحمن عمار مديرا للقبليوية رئيسا شرفيا للإخوان بها ، ولما قابل عبد الرحمن عمار الإمام الشهيد حسن البنا قبل بده كعادته ، وقال " أن دولة الباشا (النقراشي) معذور لان الإنجليز يهدون بإعادة احتلال القاهرة والإسكندرية ولا بد من تنفيذ أمر الحل " .

وفي 4 / 12 / 1948 عطلت جريدة الإخوان المسلمين اليومية إلى أجل غير مسمى .

وفي 8 / 12 / 1948 ، أصدرت وزارة الداخلية في الساعة الحادية عشرة مساء قرارا بحل جمعية الإخوان المسلمين، وانطلقت أبواب الحكومة والاستعمار تشيد بهذا العمل البطولي الخارق الذي اقدم عليه النقراشي، وعجزت عنه الحكومات السابقة ... وانطلقت الاعتقالات والمصادرات للقضاء على الإخوان ، وإبعادهم عن الحياة العامة ، ونزع سلاح المتطوعين في فلسطين ، ووضعوا في معسكرات اعتقال، ثم أرسلوا مكبلين بالحديد إلى معتقل هايكستيب ثم الطور جزاء بطولاتهم وجهادهم .

الإمام حسن البنا وفلسطين ..

7

تقويم استاذ البنا للحرب بين العرب واليهود في فلسطين

تواترت اخبار من فلسطين بعد دخول الجيوش العربية إليها ، بأنها لم تكن جادة في تطهير فلسطين من رجس اليهود، ولم تقدر حقيقة اليهود وقوتهم وعددهم في فلسطين، وأنها جمعت السلاح من معظم المجاهدين من أهل فلسطين وأبعدتهم عن ساحات الجهاد، وهم أحق بها وأهلها.

وايقن أيضاً رحمه الله التأمر العالمي على أهل فلسطين وقضيتهم، وتأكد لديه غدر بريطانيا وخيانتها لهذا الشعب المسلم سليم النية والطوية، وظهر له وللجميع أن الضابط الإنجليزي كلوب باشا قائد الجيش ا اردني قد أصبح هو بالفعل القائد العام للجيوش العربية التي دخلت فلسطين، وكشف هو وغيره السلاح الفاسد الذي زود به الجيش المصري.

لقد اجتمعت هذه ا دلة للأستاذ البنا، فأدرك طبيعة المؤامرة على أهل فلسطين وعلى المتطوعين المجاهدين من الإخوان المسلمين، وأن هذه الجهود تضع سد ن الإسلام مستبعد عن الحكم والسياسة.

لقد وصلت للإمام الشهيد رسالة عن بطولات الإخوان المجاهدين في فلسطين، وعن بعض الذين استشهدوا فدمعت عينه، وتقلص فكاك وبكى وقال:

لهم الله هؤلاء ا برار .. لهم الله في إيمانهم وجهادهم .. لهم الله فيما هم فيه وفيما ينتظروهم، وإن معركتهم الكبرى لا تزال أمامهم مع الفجرة من حكامهم الذين يخشونهم أشد من خشيتهم لليهود، مع الذين لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، مع فاروق وجيش فاروق وبوليس فاروق، وتلامذة مناهج الاستعمار جميعاً، إن هذا الدم العزيز المسفوح لن نجني له ثمرة ما دامت هذه ا وضاع الفاسدة، وما دام الإسلام غريباً في ديار المسلمين، إنهم يبذلون دمهم في سبيل الله في معركة زمامها بأيدي قوم لا يبالون بالإسلام، ولا يبالون أن يتخذوا إلى الله سبيلاً .. إنهم غرباء .. غرباء .. ولا أحسب أن غربتهم ستطول.

إن إسرائيل ستقوم ن حركتها حركة عقيدة رسمت برنامجه واستنفرت قواها، ولم تخش في يهوديتها لومة لائم، فأنى لهؤلاء القليل المستضعفين (من المجاهدين) أن يصلحوا، أو حتى أن يستروا ما هو محيط بهم من الفساد والتحليل والخذلان .. إنهم يحاربون ولا ظهر لهم، بل إنهم ليسوا أمن على ظهورهم منهم على خط النار من عدوهم، إن الطريق طويل .. طويل رهيب، وهذا الدم العزيز المسفوح لا يعوض .. والمعركة الكبرى، معركة الإسلام التي ريبنا لها هذا الشباب لا تزال أمامه، أما إسرائيل فستقوم، وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام كما أبطل غيرها. ذلك طريقنا الذي لا يجوز أن تفتننا عنه وجوه المعارك والبطولات .. ووالله لولا الإشفاق على مشاعر شبابنا المؤمن المتحمس، ولولا جهالات الناس علتها صريحة: أننا بعثنا شبابنا للقتال ونحن نعلم مصير المعركة، وأنا أصحاب رسالة ترفض ا مل الكاذب في كل سياسية لا يحكمها الإسلام، وفي كل جهاد لا تحكمه كلمة الله، وإن على شعوبنا أن تميز بين ذوي العقيدة المجاهدين وبين عبث المتحللين من ساسة وعسكريين، وأدنا إنما نحسب هذا الدم العزيز المسفوح إغذاراً إلى الله وتذكيراً لهذه ا مة، إن كانت تنفع الذكرى.

انظر محنة الإسلام ص 11-13 نشرة مستلة من مجلة (المسلمون) القاهرة. وهنا يبرز سؤال في ا ذهان هو: لما وقت حل الإخوان في هذه الظروف العسبية بالنسبة للقضية الفلسطينية؟

ولقد أجاب استاذ البنا رحمه الله على هذا السؤال فقال: إن رغبة الحكومات العربية في إنهاء قضية فلسطين، وعلى غير ما تريد الشعوب، كان من العوامل التي أوتحت للحكومة المصرية بهذا الموقف.

انظر (الإخوان المسلمون والمجتمع المصري) ص 30. ولقد كتب استاذ البنا رحمه الله قيل استشهاده مذكرة فند فيها أسباب الاتهامات الباطلة التي انتقلتها حكومة السعديين للكيد للإخوان، وتديبير قرار الحل الغاشم الذي استصدرته وعنون لهذه المذكرة بعنوان: قول فصل.

وقد جاء في هذه المذكرة فقرة: " من الذي يفعل هذا ويحكم به؟ "

الحكومة المصرية التي أخفقت في المفاوضات مع الإنجليز ففطعتها وذهبت إلى مجلس ا من فعدت بخفي حنين، وتركت قضية الوطن على رفوف في زوايا الإهمال والنسيان، وتجاهلت الإنجليز بعد ذلك تجاهلاً تاماً، وتركتهم يفعلون ما يريدون حتى أضاعت بهذا التجاهل السودان، واتبعت سياسة التردد والاضطراب في قضية فلسطين، وقبلت الهدنة ا ولى. فأضاعت بهذا القبول كل شيء وحرمت الجيش المصري الباسل ثمرة انتصاره وأفقد الوطن ملايين ا موال وآلاف الرجال، فضلاً عن فقدان الكرامة وسوء الحال والمال - ودلت يهود مصر فلم تتخذ أي إجراء يتفق مع موقفهم من مناصرة أعداء الوطن الذي يعيش فيه ا جنبي أمناً مطمئناً على نفسه وماله وعبثه وفساده، ويحمي جنودها حانات مسكرات وبيوت العاهرات، ودور المنكرات، وأبواب الرقص والبارات- والتي عجزت كل العجز عن إنقاذ شعبها من برائن الفقر والمرض والجهل، والغلاء الفاحش الذي ين من منه ا قويات فضلاً عن الضعفاء- والتي لا يؤيدها ولا يساعدها إلا نفرٌ قليل وضئيل من أصحاب المصالح الشخصية فهي في وادٍ وامة في واد، هذه الحكومة التي تطارد ا خوان المسلمين، وهم الشعب وتحكم عليهم بالإجرام والنفي والتشريد ومصادرة ا موال وا ملك والحريات.

ولو أخذت ا مور وضعها الصحيح، وكانت الكلمة للحق لا للقرة، لحاكمناكم أيها المفرطون على التفريط ولحاسبتناكم على هذا الفجور أشد الحساب، ولكن دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وبعد .. فقضية فلسطين يأبى الله إلا أن تكون عربية إسلامية وتأبى قدسها، ويأبى أقصاها وصخرتها إلا أن تكون قضية سائر العرب والمسلمين .. ولهذا هيا الله لها حسن البنا ورجاله ا برار ليخرجوها من ا قليمية التي طالما سعى إليها اليهود ومن وراءهم من دول الاستعمار والاستكبار وليجعلوها في أعناق المسلمين في عنق كل مسلم يفهم إسلامه ويعرف متطلبات إيمانه .

من أقوال الإمام البنا

يقول الإمام البنا: "هل أنتم على استعداد بحق لتجاهدوا ويستريح الناس؟

وتزرعوا ليحصد الناس؟

وأخيراً لتموتوا وتحيا أممكم؟

وهل أعددتكم أنفسكم لتكونوا القربان الذي يرفع الله به هذه ا مة إلى مكائتها؟".

"لا تستعجلوا، فلا يزال الوقت أمامكم فسيحاً، وستكونون من المطلوبين لا الطالبين.. فإن العزة لله جميعاً.. وتعلمن نباه بعد حين".

"وسيكون من نتائج جهادكم هذا في سبيل الله والإسلام أن يتعرض الموظفون منكم للاضطهاد وما فوق الاضطهاد وأن يتعرض ا حرار منكم للمعاكسة وأكثر من المعاكسة، وأن يدعى المتطرفون منكم إلى السجون، وما هو أشق من السجون، ولتبلون في أموالكم وأنفسكم.. فمن كان معنا في هذه الخطوة فليتهجهز وليستعد لها، ومن قعدت به ظروفه أو صعبت عليه تكاليف الجهاد.. فليبتعد عن الصف قليلاً، وليدع كتيبة الله تسير ثم فليلقنا بعد ذلك في ميدان النصر إن شاء الله، ولينصرن الله من ينصره، ولا أقول لكم إلا كما قال إبراهيم من قبل: فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإدك غفور رحيم".

الإمام الشهيد والفن

رعايته للشعراء وتشجيعه

ومن تعريفه لأستاذ الشاعر محمود أبو النجاه بـ(مجلة الشهاب): "اشتهر عند كل من عرفه بصفاء الروح وملكة البيان والغيرة على الدين، ومن مؤلفاته "رواية مسعود"، "يوسف الصديق" وهما تمثيلتان شعريتان، وتحت الطبع ديوان "النجويات" وهو شاعر مجيد. وبفس العدد من المجلة قدم للشاعر المجيد الشيخ أحمد حسن الباقوري فقال: "... وفضيلته داعية إسلامي موفق، وأديب موهوب، وله آثار رائعة لم تُجمع بعد...".

وبفس الصفحة أيضاً قدم شاعر الشام الكبير عمر بهاء الدين ميري فقال: "... واشتغل بالحرمة الإسلامية منذ نعومة أظفاره، وأسّس مركزاً للدعوة الإسلامية في باريس، وهو شاعر مطبوع، ومجاهد موفق...".

وكتب فضيلته مقدمة لشاعر شاب موهوب من أبناء الدعوة يدعى ممتاز السيد سلطان لم يتجاوز عمره السنة السادسة عشرة، ولكنه كتب مسرحية شعرية جيدة بعنوان "زهرة بين أشواك"، وبلغ من إعجاب النقاد وادبائها أن كتب مقدمة لها كل من الشاعر الكبير محمود غنيم والشاعر المشهور أحمد رامي، وفي مقدمته للمسرحية يقول الإمام:

"هذا شعر ممتاز، أرجو أن يكون النفع به ممتازاً كذلك؛ إذ يهدف به صاحبه إلى غاية كريمة وهدف سام نبيل هو خير ما تتعلق به نفس المؤمن الصادق، ولا غرو فأخ ممتاز من صفوة شباب الدعوة الذين تدفّقوا حلاوة الإيمان بها ووهبوا حياتهم لها وأصبح أمل مال في أنفسهم أن يشهدوا نجاحها وسعادة العالم في ظلها، وقد استطاع أن يفرغ هذه المشاعر والمال في مسرحيته الشعرية الممتعة فصور مراحل النجاح المأمول للدعوة كأنها حقيقة واقعة ومشاهد ملموسة تغري الناس بالتعلق بها والإقبال عليها وتثير حماسهم لتعجل ثمراتها المباركة، ولم يصرفه جلال أهداف وسيطرتها على نفسه وروحه من أن يولي ناحية الفن الشعري حقها من الرعاية والإبداع؛ حتى لا يكاد القارئ يتصور أن هذا الشعر في ديباجته المصقولة ومعانيه المبتكرة وخياله المشرق هو أول محاولة لشاب لم ينحط بعد مرحلة الدراسة الثانوية... فبارك الله في هذا المجهود وجعله ميمون الثمرات، وجزى أخ ممتازاً ما هو أهله من الخير والمثوبة".

وهكذا كانت الرعاية والاهتمام بالشعراء، وتقديمهم بما يتناسب مع أهمية دورهم وخطورتهم، ومع ما ينعقد عليهم من أمل في إيجاد ادب إسلامي الناضج، والفن الإسلامي الرفيع.

الإمام البنا ورؤية جديدة في المسرح والسينما

- دار الإبراهيمية تشهد عرضاً لمسرح الإخوان

- قصة لقاء الإمام البنا مع أنور وجدي

- رسالة وتساؤلات حول الإخوان والفن

في أربعينيات القرن الماضي كتب الناقد الفني المعروف عبد الله أحمد عبد الله المشهور بلقب "ميكي ماوس" رسالة طريفة تُعد في حد ذاتها وثيقة تاريخية مهمة، يتساءل فيها عن موقف الإخوان المسلمين من الفن؟! .. وهذا نص الرسالة:

"سيدي صاحب الفضيلة أستاذ الجليل مرشد الإخوان المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد!!

فإن مجلة (دنيا الفن) ترحب أن تعلم من فضيلتكم وجهة نظر الإخوان المسلمين في شؤون (المسرح- السينما- الإذاعة) وترجو أن يتسع وقت فضيلتكم كذلك للإجابة عما تدونه من المشروعات للإفادة من هذه الدوات الثلاث فيما لو تقلد الإخوان المسلمون حكم البلاد؟! هذان سؤالان لمجلة فنية يسرها أن تنقل إلى قرائها في شتى البلاد العربية آراء الإخوان الكرام، وهم الهيئة القوية التي يرون إليها الملايين بالإعجاب والإكبار.

وفي انتظار رد فضيلتكم، نسال الله أن يهبكم العون والتوفيق في جهودكم المباركة. والسلام عليكم ورحمة الله

عبد الله أحمد عبد الله

سكرتير تحرير مجلة (دنيا الفن) بمصر

ولأسف لم نعرش على رء الإمام البنا على تلك الرسالة الطريفة، ولكنه رحمه الله رد عليها وعلى كثير من التساؤلات المشابهة لها نظرياً وعملياً، وكان الرد العملي أقوى وأبلغ.

يتبع في العدد القادم

جيل قرآني فريد

الشهيد سيد قطب

هناك عامل أساسي آخر غير اختلاف طبيعة النبع . ذلك هو اختلاف منهج التلقي عما كان عليه في ذلك الجيل الفريد ..

إنهم - في الجيل الأول - لم يكونوا يقرعون القرآن بقصد الثقافة والإطلاع ، ولا بقصد التدقيق والمتاع . لم يكن أحدهم يتلقى القرآن ليستكثر به من زاد الثقافة لمجرد الثقافة ، ولا ليضيف إلى حصيلته من القضايا العلمية والفقهية محصولاً يملأ به جعبته . إنما كان يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله في خاصة شأنه وشأن الجماعة التي يعيش فيها ، وشأن الحياة التي يحيها هو وجماعته ، يتلقى ذلك المر ليعمل به فور سماعه ، كما يتلقى الجندي في الميدان "أمر اليومى" ليعمل به فور تلقيه ! ثم لم يكن أحدهم يستكثر منه في الجلسة الواحدة ، نه كان يحس أنه إنما يستكثر من واجبات وتكاليف يجعلها على عاتقه ، فكان يكتفي بعشر آيات حتى يحفظها ويعمل بها كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

هذا الشعور .. شعور التلقي للتنفيذ .. كان يفتح لهم من القرآن آفاقاً من المتاع وآفاقاً من المعرفة ، لم تكن لتفتح عليهم لو أنهم قصدوا إليه بشعور البحث والدراسة والإطلاع ، وكان يبسر لهم العمل ، ويخفف عنهم ثقل التكاليف ، ويخلط القرآن بذواتهم ، ويحوله في نفوسهم وفي حياتهم إلى منهج واقعي ، وإلى ثقافة متحركة لا تبقى داخل أذهان ولا في بطون الصحائف ، إنما تتحول آثاراً وأحداثاً تحول خط سير الحياة .

إن هذا القرآن لا يمنح كنوزه إلا لمن يقبل عليه بهذه الروح : روح المعرفة المنشئة للعمل . إنه لم يجيء ليكون كتاب متاع عقلي ، ولا كتاب أدب وفن ، ولا كتاب قصة وتاريخ - وإن كان هذا كله من محتوياته - إنما جاء ليكون منهاج حياة . منهاجاً إلهياً خالصاً . وكان الله سبحانه يأخذهم بهذا المنهج مفرقاً ، ينلو بعضه بعضاً :

{ وَقرآنًا فرقتاه ليقراه على الناس على مكثٍ وترگناه تتريلًا } [الإسراء : 106]

لم ينزل هذا القرآن جملة ، إنما نزل وفق الحاجات المتجددة ، ووفق النمو المطرد في أفكار والنصورات ، والنمو المطرد في المجتمع والحياة ، ووفق المشكلات العملية التي تواجهها الجماعة المسلمة في حياتها الواقعية . وكانت آية أو آيات تنزل في الحالة الخاصة والحادثة المعينة تحدث الناس عما في نفوسهم ، وتصور لهم ما هم فيه من أمر ، وترسم لهم منهج العمل في الموقف ، وتصح لهم أخطاء الشعور والسلوك ، وتربطهم في هذا كله بالله ربهم ، وتعرفهم بصفاته المؤثرة في الكون ، فيحسون حينئذ أنهم يعيشون مع الملائكة على ، تحت عين الله ، في رحاب القدرة . ومن ثم ينكفون في واقع حياتهم ، وفق ذلك المنهج الإلهي القويم .

إن منهج التلقي للتنفيذ والعمل هو الذي صنع الجيل الأول . ومنهج التلقي للدراسة والمتاع هو الذي خرج أجيال التي تليه .

وما من شك أن هذا العامل الثاني كان عاملاً أساسياً كذلك في اختلاف أجيال كلها عن ذلك الجيل المميز الفريد.